ثاب العاهل بغتة إلى رشده.

ـ إن ما سمعته يكفيني. الاتّهام بيِّن والدفاع يضارعه بياناً. وإذا ثبت اتّهام «ماني» بالهرطقة والمروق فجزاؤه الموت. وإذا كان لا يزال أميناً لتعاليم «زرادشت»، كما يؤكّد، فإني استنكف عن عقابه وأتعهّد بالعفو عن عصيانه أمري. أليس هذا موافقاً لشريعتنا؟.

أمّن «كردير» على قوله. ولم يقُل ابن (بابل) شيئاً. فلم يكن يُدرك المساومة المُقترَحة. وعلى كل حال فإنّ الملك لم يكن ينتظر موافقته. بل قال:

ـ لنبدأ المحاكمة.

ثم ذهب يجلس. ودعا «ماني» للجلوس على أريكة قُبالته. وكان الشخص الذي بدأ المشهدُ يروقه هو عشيقةَ الملكِ الشابّةَ. وقد جاءت تلتصق به وهي تسأله أن يشرح لها كيف ستجري الأمور.

ـ سوف يعرض الطبيب البابلي الكريم آراءه، وإذا حُكم بأنها مخلصة لِـ «الدين الصحيح» خرج من هنا حرّاً وأفاد من حمايتنا. «ماني»، إننا مُصغون إليك.

بيد أن المراهقة لم تكن قد فهمت جيداً.

ـ من ذا الذي سيحكم بعد سماع هذا الرجل بما إذا كان مُخلِصاً أو مُهرطِقاً؟

ـ الشخص الوحيد الذي يتمتّع بميزة الحسم في هذه القضايا: الكاهن الأكبر «كردير» الذي يُسْعِدنا الحظّ بأن يكون بيننا.

أصاب «ماني» مرّة أخرى مَخْرَجاً للضحك.

ـ أُفضِّل بدلاً من الاستسلام لمساخركم أن أتلقّى من يديك كأس «هَـوُوما» ممزوجة بسمّ «الانتيار» القتّال. أم كان ذلك السمّ هو الشوكران؟.

وأصدر «كردير» حكمه: